

# تفسير سورة النبأ ٤ - من الآية ٧١ الى الآية ٠٣ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعد ان ذكر الله تعالى براهين البعث - [00:00:00](#)

في سورة النبأ ذكر بعد ذلك ما يكون بعد البعث من احوال الآخرة قال الله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا هذا اليوم الذي هم فيه يختلفون كما ذكر الله تعالى في اول السورة - [00:00:17](#)

منهم مؤمن ومنهم مكذب فيوم الفصل يفصل الله تعالى فيه بين المؤمنين والكافرين ان يوم الفصل كان ميقاتا له وقت محدد معلوم وكل ات قريب ان يوم الفصل كان ميقاتا - [00:00:35](#)

يوم ينفخ في الصور ينفخ اسرافيل عليه الصلاة والسلام في الصور وهو كالقرن فترجع الارواح الى اجسادها قال فتأتون افواجا جماعات جماعات مسرعة يقال افاد الرجل يعني اسرع فتأتون افواجا - [00:00:58](#)

افواج مختلفة كل بحسب عمله فوج المؤمنين الصديقين فوج الزاهدين فوج آ المتصدقين فوج الصائمين فوج العلماء وفي المقابل فوج اه الزناة والعياذ بالله فوج اكلي الربا والعياذ بالله وهكذا فتأتون افواجا - [00:01:22](#)

فاختر لنفسك مع اي فوج تريد ان تحشر نسأل الله تعالى ان يحشرنا في فوج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم قال فتأتون افواجا ماذا يحصل للعالم - [00:01:50](#)

يوم القيامة قال وفتحت السماء فكانت ابوابا لان السماء تتشقق حتى تصير الشقوق فيها بمنزلة الابواب كما قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا. تشقق السماء ستكون هذه الشقوق كالابواب ينزل منها الملائكة - [00:02:07](#)

قال وفتحت السماء في القراءة الاخرى وفتحت السماء اشارة الى كثرة الفروج فيها والشقوق وفتحت السماء فكانت ابوابا وماذا يحصل للارض ذكر اشد المخلوقات على الارض هذي الجبال الصماء الصلبة - [00:02:33](#)

قال وسيرت الجبال فكانت سرابا السراب الذي تراه من بعيد وخيل لك انه شيء وليس بشيء وهكذا الجبال ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا. فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امنا - [00:02:56](#)

تكون الجبال كالهباء كالمهيل قال وسيرت الجبال فكانت سرابا. ثم ياتي الجزاء وبدأ بجزاء المكذبين لان السورة فيها وعيد قال الله تعالى ان جهنم كانت مرصادا مرصاد تترص وتترقب اهلها من اهلها؟ قال للطاغين مئابا. للطاغين - [00:03:18](#)

الذين طغوا تجاوزوا حدودهم فعبدوا غير الله طغوا فلم يقفوا عند شرع الله عبدوا غير الله وعصوا الله بالطاغين مآبا مرجعا لاثنين فيها احقابا ازمنا لا تنتهي وكلمة الحقد في اللغة تطلق على الشدة مع التتابع. يقال في اللغة حقب العام اذا تتابعت سنوات القحط - [00:03:49](#)

الشدة لاثنين فيها احقابا ازمنا شديدة متتابعة لا تنقطع وان كان ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا قالوا الحقد ثمانون سنة لكن المقصود انها احقاب لا تنقطع كلما مضى حقد جاء حقب اخر فيه العذاب الشديد وهكذا. لاثنين فيها احقابا - [00:04:18](#)

ما طعامهم فيها وما شرابهم؟ قال لا يذوقون فيها بردا. يبرد عنهم حر النار. ولا شرابا يرويههم منه العطش في نار جهنم ونادى اصحاب

النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء - 00:04:45

يريدون شربة ماء الاخوة او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين اذا ما شربهم فيها؟ قال الا حميما وغساقا حميما

الحميم والماء الحار شديد الحرارة قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم - 00:05:03

والعياذ بالله تخيل انت الان تأتي تضع في هذا الالبريق الذي يسخن فيه الماء حتى يفور تريد ان تصنع لك مشروبا حارا ساخنا. انظر

هذا الماء الذي يفور. لو قيل لك اشرب هذا الماء - 00:05:27

كيف يكون حاله؟ هذا الماء ما تطيق ان تلمسه فكيف يدخل في جوفك فكيف بالماء الحميم الذي في نار جهنم والعياذ بالله؟ وان

يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يقرب الى - 00:05:50

فتتساقط جلدة وجهه ثم اذا شربه والعياذ بالله يقطع امعائه قال الا حميما وغساقا والغسق هو ما يسيل من جلود اهل النار ومن

لحومهم من الصديد المنتن والعياذ بالله يقال غسقت عين فلان يعني اذا سال الدمع - 00:06:09

منها وكما مر معنا في قوله ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق والليل لانه كأنه يسيل بظلامه فيغطي المخلوقات بظلامه هذه كلمة تدل

على السيلان الا حميما وغساقا ما يسيل من جنودهم ولحومهم والعياذ بالله وهو في غاية النتن - 00:06:33

كما قال الله تعالى قال ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يصبغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت. ومن ورائه عذاب

غليظ قال ان حميما وغساقا. والغسق الاخوة هو ايضا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن. قال الغسق هو -

00:06:58

هيرير هو الزمهرير الزمهرير يعني اه شدة البرودة الحميم هو الماء شديد الحرارة والغسق والصديد الذي يسيل من جلودهم وهو في

غاية البرودة في النار والعياذ بالله فيها عذابان عذاب بالحرارة - 00:07:23

التي تحرق وتشوي وعذاب بالبرودة التي تسهر تخيل وضع رجل في ثلاثة درجة حرارتها مائة تحت الصفر كيف يكون حاله؟ يتجمد

ويتعذب من شدة البرد حتى الان ربما يستخدم في بعض المستشفيات - 00:07:50

اه ازالة اه التآليل او الجلود الميتة اه مثل يعني الشيء الذي يسهر لكنه شديد البرودة فانت تلمسه تظن انه في غاية الحرارة يلسعك

لسعا شديدا وهو شديد البرودة والعياذ بالله - 00:08:17

فكيف بهذه البرودة التي تكون في النار ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها وقالت اكل بعضي بعضا فاذن لها

بنفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء. قال فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير شدة البرد - 00:08:39

قال الا حميما هذا الشراب الذي يشربونه وغساقا هذا هذه البرودة التي تبرد عنهم والعياذ بالله قال جزاء وفاقا ما ظلمهم الله جزاء

وفاقا موافقا لاعمالهم ثم ذكر الله تعالى اعمالهم الفاسدة انهم كانوا لا يرجون حسابا - 00:09:02

لا يرجو في يوم من الايام انه سيحاسب وسيجازى. ولذلك لم يستعد للآخرة. ففتح على نفسه باب الشهوات عبد غير الله وعصى الله

ولم يستعد للقاءه. انهم كانوا لا يرجون حسابا - 00:09:28

وتأمل ما قال انهم كانوا لا يخافون حسابا. مع ان الانسان يخاف من الحساب لكن قال لا يرجون حسابا. هذا فيه اشارة الى ان الانسان

ينبغي له ان يرجو لقاء الله - 00:09:43

ويرجو ان الله يحاسبه بان الله تعالى هو الرحمن الرحيم الكريم كأن هذه الآية في اشارة للانسان تقول له لا تخف من الحساب فالذي

يحاسبك هو ارحم بك من امك وابيك - 00:09:57

ارحم بك من نفسك ولكن لا تظلم نفسك ولهذا كان بعض السلف يقول وددت قال آ في الحساب قال ما اود ان يكون حسابي لوالدي

ما احب ان يكون حسابي لوالدي. ربي - 00:10:12

ارحم بي من والدي تأمل في حسن الظن بالله جل وعلا انهم كانوا لا يرجون حسابا. اما المؤمن يرجو لقاء الله انهم كانوا لا يرجون

حسابا ولهذا قال وكذبوا باياتنا كذابا. تكذيبا شديدا. يرون الايات الكونية من حولهم - 00:10:36

الم نجعل الارض مهاد والجبـال اوتادا ويرون السماوات يرون الكون ولا يعتبرون ولا يتفكرون بان خالق هذا الكون هو الذي يعبد وحده

كذبوا باياتنا كذابا الاتي الكونية. وكذلك الايات الشرعية ايات القرآن الكريم. وكذبوا باياتنا كذابا - 00:10:59

قال انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا باياتنا كذابا وكل شيء احصيناه كتابا. احصاه الله ونسوه وكل شيء من عملك صغير العمل وكبير العمل وكل شيء احصيناه كتاب مكتوب يقال لك اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - 00:11:19

قال وكل شيء احصيناه كتابا تذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا سئل ابو ברزة رضي الله عنه اي اية في القرآن الكريم كله اشد على اهل النار فتلى هذه الاية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا - 00:11:45

تخيل لو ان العذاب يقف في درجة واحدة تقول ممكن يعتاد عليه الانسان فيهون عليه العذاب ويخف عنه العذاب لكن تخيل يخلدون في نار جهنم الى الابد والعذاب يزداد الى الابد - 00:12:07

والعياذ بالله. لا يفتر عنهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب اسأل الله تعالى ان يجيرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. اللهم اجرنا من النار. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ويغفر لنا ويرحمنا. الحمد لله رب العالمين - 00:12:23

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:12:42